استحال من المكلف فيجوز ان يكلف الله الانسان بتخريب هذا العالم السموات
والارض وما بينهما وابداع عالم آخر وعوالم وان يضع السموات على
اصبع والارضين والجبال على اصبع والبحر والانهار على اصبع وسائر الخلق
على اصبع ثم يقول انا الملك وعلى الجملة فنقول الرب مثلا لا يسمع بشي فعلته
او افعله الا فعلت مثله او اضعافه لان كلما افعله انا فهو مسدور في نفسه
وان استحال منك اللهم انا نشهد لك على هولا بالتقول عليك فاكتبنا مع
الشاهدين **ومع هذا احتجوا** بما هو اعم من الدعوى فقالوا
كلف ابا لهب ان يومن بان لا يومن ما زال الرازي يردد هذا في كتبه
دع عنك من لم يكن بمنزلته في فنه **نعم** تنزه ابن دقيق العيد عن هذه
الرذيلة وما احراه بذلك وكذلك الغزالي فيما نقله السبكي ورايت له خلافه
وهو كثير التخليط والاشعريين وابن الحاجب وغيرهم من بقافيه فرعنه والاسفرايني صح
حيا وكذا الحنفية **ومنها** تقييد التحسين والتقبيح مطلقا
وقولهم العقليين لا الشرعيين ترك للتحقيق اذ لا تحسين عنده البتة
وان معنى هذا حسن وهذا قبيح هو اتصافه بالوصفين سوا علم اتصافه
من جهة العقل او يكون طريقا اليه نسب اليه الحسن والقبح فهذا اردنا ولا
يخفا عليك ان هذا ليس حسنا ولا قبحا لغة ولا عرفا وانما هو لفظ معطل
المعنى وهو موقوف بذلك فيفتخرون به **ومن تتمة هذا**
المذهب الردي ان الامر لم يكن لباعث في نفس الامر والنهي كذلك انما هو
مجرد تعبير عما ثبت ان لا من الكلام القديم فان سمينا ذلك حسنا او حكمة
او غير ذلك مما يشنع نفسه بظاهر الامر فمرادنا هذا المراد مجرد اصطلاح
لنا فاعرف ذلك **وبنوا على هذا** الاصل الهاوي جواز نسخ الايمان
وايجاب الكفر ونحو ذلك فلو نقلت الشرايع جميعها لكان ذلك كنقيضه
وهذا صريح اصول ابن الحاجب وغيره سبحانك هذا بهتان عظيم
وساعة هذا التقرير انكر على شيخي رفع الله درجته في عليين حتى
سمعني اذكره عنهم فانكر ان يكونوا قايلين به فقلت له تعجبا هو في
مختصر ابن الحاجب مع انه صانه الله من الفتن ونفع به قطر اليمن ايس
الناس بالعضد وابن الحاجب لكنه تركا نسبة هذا القول الذي لا يتجاسر

عليه

عليه من فيه مسكة من التقوى الى قوم عرفوا بانواع من الخير في غاية
الخطل ووقع لي معه بارك الله على عمره حين املى علي لفظ العضد وبعد
فان من غايات الله بالعباد ان شرع الاحكام فقلت كيف يتمشا هذا
الكلام لمن ينفي الحكمة ويختل تعليل افعال الباري تعالى عن ذلك لمثل ذلك
وانما كان هذا عجيبا لانه بدهته انكرت ما هو معلوم عنده لما كان
حسن ظنه وفي مثل هذا المقام من مزال الاقدام يحسن قول القايل
❁ لا يكن ظنك الا سيئا ❁ انما يوتى من الظن الحسن ❁
ومنها الخير المحض كما شهد به اصحابه ومن عنده علم منه به
ومنها القول بان العقل متحتم بحسب الارادة القديمة وكلما وجب
بحسب واجب فهو واجب فهو قول بالجبر في حق الله تعالى وتقدس وهو على
القول بالفلسفة وهي المختار وان قالوا انه لفظ فالمعنى على الموجب وقد نصا
تحقيق ذلك في مسالة الحكمة اول الابحاث **وقد اعترف بها**
ابن عربي كما كررنا ذكره وهو عندهم بمكان من العلم كيف لا وهو خاتم
الاوليا وصاحب الكشف الذي علمه بغير واسطة **ومنها**
ان المكلف انما يصير مكلفا حال مباشرة الفعل لا قبله وهو مذهب فيه
المناقضة والسماجة والهوس ما لا يخفا على الباحث كما بينه الرازي في
المحصول وغيره **قال امام** الحرمين وهو قول لا يرتضيه عاقل لنفسه انتهى
واستنكار هذا القول انما هو بحسب حقيقة الامر واما بالنظر الى مذاهبه
في القدرة وغيرها فهو موافق لاحواله **ومنها** قوله بالموافاة
فابو سفيان واضرابه ممن كان من ايمة الكفر وختم له بالاسلام ما زالوا
مدة محاربتهم للنبي صلى الله عليه وسلم منغمسين في بحر السعادة سابحين في
انهارها منظورين بعين الرضا مطرحا منهم كل ضلال وعتو وكفر واذية
لله ولرسوله وللمومنين سوا احزبوا الاحزاب او درسوا آي الكتاب
اشركوا او وحدوا اعبدوا ام الحدوا وانما تنظر منهم الخاتمة التي قضيت لهم
في الازل اي اقتضاها الحكم الازلي الذي ليس واقفا على اختيار مختار
وغير ذلك من مذاهبه الردية واقواله السمجة ككون الاسم هو المسمى **ثم**
من اتباعه من تبعه ولم تمنعه الحيا ومنهم من تاوله بما هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)